فتيات الياسمين

مطوية دورية للفتيات تصدرها جمعية حياة النسائية

العـــدد الثامن والعشرون
شوال ١٤٤٦ هـــ - أبريل (نيسان) ٢٠٢٤م

عزةٌ وأنفةٌ لا يغيرها الزمن

بقلم: أ. روان الهزاع

الأنفة هي العزَّة والحميَّة، فقد جاء في لسان العرب: "أنف مِن الشيء يأنف أنفًا: إذا كرهه وشرفت عنه نفْسُه"، ومِن مرادفات الأَنَفة: النَّخْوة، والعِزَّة، والحمية، ويجوز لنا أن نوجز هذا كله في كلمة "الكرامة"، وهي من صفات العربي منذ القدم. ومن يطالع الشعر العربي القديم يعرف ما كان للعربي من أنفةٍ وإباءٍ وعزة نفس، فهو يأبى الضيم، ويرفض الظلم وينكره على نفسه وعلى غيره أيضًا، إذ لا يرضى به إلّا كلُّ ذليل النفس خسيس الطباع، وإذا احتمله صار عاجزًا لا يُرجى منه دفعُ مُلمّة ولا النهوض بمهمة.

إن روح العربي توّاقة دائمًا إلى العلا، يعشق الحرية، تلك الجوهرة الروحية التي يحيا بها ولها، ويموت من أجلها، إنها فطرة الله التي فطره عليها، فلا يرضى قيدًا ولا يقبل سلطانًا جائرًا، ويأبى أن يعيش ذليلًا مهانًا، أو أن يُستصغر ويُحتقر من أحد، ولا يقبل أن يُسام الخسف، ولو كلَّفه ذلك حياته، أو أن يهجر البلد التي نبت فيها وعاش، ففي الأرض متسعٌ لكلِ عزيزِ نفسٍ.يقول الشنفرى:

وَفي الأَرضِ مَنأىً لِلكَريمِ عَنِ الأَذى
وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

والشيء بالشيء يذكر، يقال إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه قال: "علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق".

وجاء الإسلام، فهذّب هذا الخلق الكريم، وجعله من الخصال التي يقتضيها الإيمان الصادق، فكانت العزة في الإسلام تتجاوز عزة الفرد الذاتية أو عزة قبيلته وقومه إلى العزة الأرحب والأوجب، التي حددها القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}.

ولمَّا نزلتْ آياتُ سورةِ آلِ عمرانَ في غزوةِ أُحدٍ، كانَ فيها: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}، فسبحانَ اللهِ! إنَّها واللهِ رسالةٌ ربَّانيةٌ أنَّ أهلَ الإيمانِ هم الأعلى والأعزُّ، حتى مع الهزيمةِ والضَّعفِ وتسلُّطِ الأعداءِ، فالمؤمنُ عزيزٌ بربِّه، عزيزٌ بدينِه، عزيزٌ بثباتِه على عقيدتِه.

اليوم يُعز الله بالنصر عباده المؤمنين في سوريا الحبيبة الحرة، الذين ما قنطوا من رحمته ونصره طوال نصف قرن من ظلمٍ واضطهاد وتنكيل ومحاربةٍ لله ولدينه، أرادوا كرامة و حرية وعزة بالله وبدينه، فكان فضله سبحانه عظيمًا، صدَقَ وعدَه، ونصَرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه.

نقاء

سلوى الحزين

بقلم: أ. بيان خبية

- كم مرة شعرتِ بالضيق؟
- كم مرة شعرتِ بالهم والحزن؟
- ماذا فعلت في تلك اللحظات؟
- إلى من التجأتِ؟

هل أخذتِ كتاب الله ومضيتِ تقرأين فيه وتتدبرين الآيات وتتفكرين فيها؟ فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى، فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا، وهو حبل الله المتين، وهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تُحصى معانيه وفوائده. يحمل في طياته مفاتيح السعادة، ومن أعرض عنه ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وضاقت عليه نفسه التي بين جنبيه، يقول تعالى: {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى}، فإذا كنتِ تجدين إقبالًا على كتاب الله وتشعرين بالأنس عند تلاوة آياته فاحمدي الله، فهي نعمة عظيمة تستحق الشكر، فكم من أوقات يقسو فيها القلب ونهجر فيها القرآن، قال تعالى: {أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها}.

وإليك غاليتي سبلًا لتدبر القرآن:

١. استشعري أنك أنت المخاطبة بكلام الله، فإذا وجدتِ أمرًا سألتِ نفسك: هل أطبق هذا الأمر؟ وإن وجدتِ نهيًا أيضًا نظرتِ إلى حالك، هل أنت منتهية عنه؟ وكان ابن مسعود يقول: "إذا سمعت الله يقول: {يا أيها الذين ءامنوا}، فارعها سمعك، فإنه خير تؤمر به، أو شر تنهى عنه".

٢. اعتبري بالقصص والأمثال التي ضربها الله تعالى في كتابه، ففرغي ذهنك لذلك، وأقبلي بقلبك، وألقي مشاغلك خلف ظهرك، فلقد كان في قصصهم العبرة والعظة.

٣. إذا مررتِ على آيات النعيم فاسألي الله أن يجعلك من أهله، وإذا مررت بآيات العذاب تعوذي بالله من هذا العذاب واسألي الله السلامة.

٤. كوني مع القرآن دائمًا، تلاوة، واستماعًا، ومدارسة، وبحثًا، وتفسيرًا، وفهمًا، عيشي مع القرآن، استشعري عظمة القرآن، فالتدبر نعيم تتذوقينه.

٥. كرري الآيات وترديها مع إمعان النظر، وحضور القلب، وإعمال العقل، فليست العبرة كم صفحة قرأت، إنما العبرة بكيف قرأت، فلا يكن همك الإكثار من القراءة دون تأمل ولا فهم.

عندها سينقشع الهم والغم والحزن، وتتذوقين حلاوة الإيمان، وتطمئن النفس وتأنس الروح ويرتاح البال ويصلح الحال، وتنالين الفلاح في الدنيا والآخرة. ومن واقعنا وواقع من قبلنا؛ ما وجدنا سلوى للروح وأنيسًا في المجالس وشفاء لما في الصدور من كدر وهم مثل كلام الله تعالى.

نحو ذات أسمى

بقلم: أ. فاطمة فرهود

عودًا على بدء..

نعود إلى معالم القراءة ومعنى كلمة اقرأ، لنكمل -كما وعدناكم- الإجابة عن الأسئلة الخمسة المتبقية من أصل عشرة.

السؤال السادس: كيف نحافظ على ما نقرأ؟

أولًا- ارسمي جدولًا وضعي في الخانات اسم الكتاب واسم مؤلفه والدار الناشرة ليسهل الرجوع إلى الكتب التي أنجزتِها إن أردتِ، ولكن اجعلي لكل كتاب قسمًا لا بأس به، تضعين فيه الملاحظات مع رقم الصفحات.

ثانيًا- يجب أن تقتنعي بأن العلم صيد والكتابة قيده، ويمكنك استخدام الألوان لإبراز أهم العبارات التي تقفين عليها.

ثالثًا- لا بد أن تعتريك الأسئلة بين الحين والآخر، فخصصي قسمًا لها لتطرحيها على من هو أعلم منك.

وأخيرًا؛ أنصحك أن تقرئي بعين الناقد، فكل كتاب يؤخذ منه ويُرد عليه إلا كتاب الله لا ريب فيه ولا شك، ومن الجميل إن مرّ معك خطأ مطبعي أن تخصصي جدولًا له، فيستفيد منه القارئ من بعدك.

السؤال السابع: كيف نختار الوقت الذي فيه نقرأ؟

- أما عن الوقت الذي تختارينه عند القراءة، فاعلمي أن القراءة تتطلّب نفسًا متشوِّفة ومتشوقة، وتواقة للاطلاع والتعلم، ومن يملكون هذه النفس تجدينهم يقرأون في كل وقت، بل هناك دافع من القلب يجعلهم لا ينتظرون الوقت، بل يصنعونه بأنفسهم.

السؤال الثامن: هل نعيد ونكرر ما نقرأ؟

إنّ كتابًا تقرأينه ثلاث مرات، خير لك من قراءة ثلاثة كتب جديدة.

السؤال التاسع: متى يمكننا تناقل ما نقرأ؟

نتناقله بعد التيقن من صحته، ولا نضعه في غير موضعه كي لا نظلمه.

السؤال العاشر: ما أصناف المقروءات؟

القراءة تحوي الغث والسمين، والنافع والضار، والسامي والساقط، وفي كل صنف من صنوف المقروءات تجدين هذا كله، فمثلًا القصة، فيها قصص نافعة وفيها غير ذلك، وكذلك الرواية، أما لو ذهبتِ للقراءات العلمية، فهي ليست كالقراءات الأدبية.

هل فهمتِ الآن ما أعنيه بصنوف القراءة؟

باختصار: إنها القراءة في مختلف الفنون، فلك أن تختاري ما تقرأينه بحسب المجال الذي تتعلمينه، واسألي المولى التوفيق، واحذري من الرياء، فلا تقرأي لِيُقال عنك قارئة، فتُحرمي بركة العلم الذي تقرأين فيه، فإنما يُعرف القارئ النهم بعقله ولسانه، لا بشكله وحمل كتابه، والله سبحانه اسأليه أن ينفعك بما تقرأين، وتنفعي به الآخرين، وإلى هنا ينتهي ما خصصناه للقراءة وما يتعلق بهـا، والحمـد للـه الـذي بنعمته تتم الصالحات.

بقلم: أ. فاطمة فرهود

لطالما تاقت نفسي أن أرسل هدية لكل فتاة تقترب من مرحلة البلوغ، وها قد منّ الله عليّ بأن أسجـل لـك أختي هـذه الشـذرات السـابحـة في أفق الذاكرة.

سأسألك أوّلًا: متى ينتهي سنّ الطفولة؟

لربما يتبادر إلى ذهن البعض ما نفثه أعداء الإسلام من السم في عقول أبنائنا، وذلك بتحديد سن الثامنة عشر سنًا للبلوغ، إن ديننا الحنيف قد جاء بأيسر جواب وفرّق بين مكلّف وبين غير مكلّف، فرفع القلم عن ثلاثة، منهم الصبي حتى يبلغ، فإذا عرفت الفتاة من نفسها ذلك التغيّر وقدوم العذر الشّرعي وجب عليها عدم التقصير في فرائضها، فهي الآن مسؤولة ومحاسَبة، وإن كانت في الثانية عشر، ولكن ماذا عن تفكيرها؟

أوّلًا: افرحي ولا تحزني، فكلّ صغير لا بدّ وأن يكبر، ولا بدّ أن تتعلمي الأحكام الشرعية، وتشغلي ذهنك ونفسك بطاعة الله ومرضاته.

ثالثًا: لا ترفعي سقف توقعاتك في الآخرين، فتنقلبي محزونة بائسة بسببهم، سترين أن عقلك صار أنضج وأوعى وأحسن تقديرًا، ولعلك تظنين أنك بحاجة إلى لمسة حنان أبوية، أو فهم لذاتك من أخواتك، ولكن كلٌّ يبحث عن نفسه، فاعتمدي على خالقك، وأحسني ظنك به سبحانه، وتوكلي عليه حقّ التوكل حتى في أخصّ أمورك واحتياجاتك الشخصية.

ثانيًا: دعي عنك صحبةً لا نفع منها، وتخيّري من تأخذ بيدك لجادة الصواب، فانظري في أفعالها وما يوافق شرع الله منها، فإن غلبت عليها الطاعة، فنعم الصديقة تلك، ولا تصحبي إلا من ينهضك حالها ويدلك على الله مقالها.

رابعًا: الحياء زينتك، وتاج أمرك، ولا يأتي بالتعليم، إنما هو نابعٌ من الإيمان، فلا ترخي سمعك لأولئك الضائعين، من يدعونك إلى التبرّج باسم الانفتاح، ويزينون لك أنّك كبيرة الآن، فيحقّ لك تلك الحقوق الوهمية التي يتعامل بها الغربيون، فأنت إذا أنعمت النظر فيهم لن تجدي تشتّتًا أسريًّا أكثر من تفرّقهم، ولا حالًا أخلاقيًا أردى من حالهم، فالحرية في ديننا هي في العبوديّة لخالقنا، وفي انضباطنا بالشرع وامتثالنا أوامره واجتناب نواهيه نكون في طريقنا المستقيم الذي يرضاه الله لنا.

خامسًا: خذي من دنياك لآخرتك، ولا تنسي نصيبك من الدنيا، فمن المهم معرفة كيفية تدبير حياتك ودنياك، كما عليك أن تفهمي ذاتك وشخصيتك وكيفية التعامل مع الآخرين، فلا تنتظري أن ينجز لك أحد شيئًا، فلن تعودي طفلة كالسابق، وتزوّدي من المعرفة، وانتقي ما تقرئين، فما كل فاكهةٍ تؤكل.

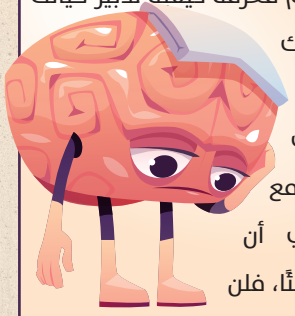

سادسًا: وجّهي بوصلتك نحو الهدف، فقد صرتِ في مصافٍّ من يعمرون الأرض، ويحملون مسؤولية المجتمع، فلا بدّ من الاهتمام بشأن الأمة، ومن أن يكون لك أثر وبصمات لا تمحى.

وأخيرًا وليس آخرًا..

أنت لؤلؤة أراد المولى لك الحفظ والصون، فاحتشمي وازدادي جمالًا في قلبك وعقلك، ولا تسمحي لأيدي الغدر ووحوش الشبكة العنكبوتية أن تطالك أو تنال منك، فكوني على حذر، وتيقّني أن من كان مع الله كان الله معه، ومن وجد الله وجد كلّ شيء، ومن فقد الله فقد كلّ شيء، فاجعلي المولى نصب عينيك، وراقبي نفسك وتصرفاتك وكلماتك وتفكيرك، وتذكّري قوله سبحانه:

"إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولا".

أناقة الفرح والنصر

بقلم: أ. يسرى كردي

ربٌّ كـــريم يجـــــود، وعطـــاؤه بـــلا حـدود..
إذا أعطى أدهش، وأسعد القلوبَ وأبهج..
لكن بنيَّتي المسلمة لكل فرح أدب، ولكل سعادة أناقة لا تكتمل البهجة دونها.
شرع الله عز وجل إظهار الفرح في مواطنه، وجعل لذلك ضوابطَ وشروطًا فانتبهي..

بعدما أنعم عليك، **"هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"**؟ من أناقة الفرح غاليتي ألا يقودك إلى منكر، فتقعين في جحود النعمة والفضل، كأن تخرجي متبرجة أو تختلطي بالرجال بحجة الاجتماع لإظهار الفـرح، أو أن تـرفعي صوتك بـين الجموع هاتفـة، أو أن تتـــمايـلي مـــع الصـفـــوف ضـــاحـــكـــة، أو أن تترنمي مع الموسيقا والأغاني وتنشريها على مواقع التواصل.

وأذكرك بما قاله رسول الله ﷺ: **"صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة، مزمار عند نعمة ورنةً عند مصيبة"**.

لقد حفظ ديننا الحنيف كرامة المرأة وصانها في كل المواطن، وهي تعكس بأخلاقها وحكمة تصرفاتها هذه الصور المشرقة لتعاليم الإسلام.

لا تستهيني بصورة ليدك نشرتِها على الحالة، أو بمنشور أرفقتِه بلقطة ساحرة لعينيك أو لطرف وجهك، أو تلك اللقطات التي يزين الشيطان لك أنها عفوية وغير مغرية.

أيًّا كانت دعوة الفرح؛ حفل تخرج أو ختم أو عرس أو عودة مسافر، افرحي وابتهجي وحدثي بنعمة ربك عليك، لكن إياكِ أن تردي نفسك في مهاوي المعصية بعد أن منَّ الله عليك بفرحة ملأت فؤادك، وكادت من فرط ما أسرّتك تبكيك!

ومن أناقة الفرح أن تشكري الله عز وجل وتحمديه على ما أنعم عليك، فبالشكر تدوم النعم، واسجدي له شكرًا وحمدًا كما علمنا نبينا ﷺ.

أيتها الجوهرة المصونة..

كوني كأمثال الصحابيات وسيري على نهجهنّ في أمورك كلها، وبهدى السلف اقتدي واهتدي، وتأنّقي في فرحك وبهجتك، وبذا ترسمين للكون صورة الفتاة المسلمة.

بوح ياسمينة

منذ أن وعيت على الغربة في طفولتي أتخيل أن وطني شخصٌ حنونٌ بكى على فراقي منتظرًا عودتي، وكبرت على هذا الاعتقاد في قلبي لسنوات..

يا وطني.. آهٍ لو كنت شخصًا كالذي في عقل الطفلة داخلي؛ لأنتزعك من الأغراب بعنف، وأبعدك عنهم بلطف، وأخبرك أنك أرضي، وأخبرهم أنك لنا نحن.

لقد وُلِدتَ فينا قبل أن نولد فيك، لأخبرك بعدد الليالي التي سهرتها أدعو الله أن أعود إليك من شوقي لترابك؛ كعودة الأب لأطفاله بعد سفر بعيد، أضمك وأبكيك، لتحادثني عن أحوالك ومشاعرك، فأواسيك وتواسيني.

قلبي معلق على غصن شجرة زيتون زرعها أجدادي في منزلنا، وها قد عادت لنا الأرض قبل أن نعود لها..

إنه فجر الحرية بعد ليل طويل، فجر من ذاك النوع الذي لا يتبعه ليل آخر.

ضَحك الورد لقدومنا وأزهر، فنحن من زرعناه وسقيناه الحب ولو في البعد.

لقد ذهب الأحمر لون الدم والإجرام إلى الأبد، ليحيا الأحمر لون الزهور والمحبة للأبد أيضًا.

بقلم: بشائر المصري

الظلم لا يدوم، والحق سينتصر ولو بعد حين. ولدتُ في بلاد يلفها ظلام الحرب والعدوان، جوع وقهر وقصف وحصار، وأخيرًا وبعد ١٣عامًا من الحصار والدمار والقصف؛ انتصرت ثورتنا وتنفسنا هواء الحرية. كنا في السنوات الثلاث عشرة السابقة كثيرًا ما نذكر هذه الآية الكريمة: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"، والحمد لله صبرنا ونلنا أجرنا كما وعدنا ربنا، لا يخلف الله وعده، وانتصرنا على الطاغية، ويا رب شعورًا لأهلنا في غزة والسودان مثل شعورنا، حتى تكتمل الفرحة في جميع بلاد المسلمين.

بقلم: مريم عياش

نحو العلا يا فتية الإسلامِ ... شدوا الرحال إلى المقام السامي

إنا عزمنا السير نحو مرادنا ... في جنة يحتار فيها كلامي

درب المعالي لا يُنال لنائم ... ونجاحه حلم من الأحلامِ

بل عِزُنا بسواعد الجيل الذي ... بكتاب ربه أنار كل ظلامِ

ويسطر الأمجاد في قلب الورى ... يمحو عصور الذل والآلامِ

بقلم: صديقة المطوية

مطوية فتيات الياسمين تصدرها جمعية حياة النسائية
العدد الثامن والعشرون – شوال ١٤٤٦ هـ – أبريل (نيسان) ٢٠٢٥م
www.hayatassoc.org info@hayatassoc.org hayat.assoc
حياة النسائية